دور النقد الإعلامي في تنمية الوعي المجتمعي: مساهمة نظرية

Media criticism's role in developing societal awareness: theoretical contribution

أ.د/ نصرالدين بوزيان

جامعة قسنطينة 3 -الجزائر-، *(nasreddine.bouziane@univ-constantine3.dz)*

تاريخ الاستلام 2022/09/18 تاريخ القبول 2022/12/29

الملخص

يحاول هذا المقال بيان دور النقد الإعلامي في تنمية الوعي المجتمعي سيما من خلال التعرض للنقد الإعلامي وإمكانيات مساهمته في الوعي المجتمعي، فضلا على محاولة إبراز الأهمية المتزايدة لدور النقد خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية من جهة والمخاطر والتهديدات التي تحملها في ثناياها من جهة.

المقال يأخذ طابعا نظريا ويستند على عدد من الأفكار والمعارف التي من شأنها تبسيط فهم العلاقة بين النقد الإعلامي والوعي المجتمعي وإبراز الدور الذي يمكن أن يؤديه النقد الإعلامي في تنمية الوعي المجتمعي.

الكلمات المفتاحية: النقد الإعلامي، الوعي المجتمعي، الوعي الإعلامي، تنمية الوعي.

Abstract:

The present article tries to explain the media criticism's role in developing societal awareness. The article demonstrates, briefly, the media criticism's evolution and its possibilities to contribute in societal awareness. Also, we try to put light on the increasing importance of criticism's role especially in light of technological developments and the risks and threats that contain.

This article is a theoretical contribution based on a number of ideas and knowledge. It tries to simplify the relationship between media criticism and societal awareness, and also highlighting the criticism's role that media can play in developing community awareness.

Keys Words: *media criticism, societal awareness, media awareness, developing awareness.*

مقدّمة:

يعد الوعي موضوعا إشكاليا بامتياز، فقد أثار ولا يزال الكثير من النقاش والاهتمام؛ فهو من المواضيع "الكلاسيكية" التي برزت في الحقل الفلسفي خصوصا مع اسهامات "رونيه ديكارت" الذي قدم أحد أهم وأبرز الأطروحات التي تؤكد وعي الفرد بأفكاره[1]. والوعي بالأفكار هو الوعي بالوجود كما تعبر عنه مقولته "الشهيرة: "أنا أفكر، أنا موجود". إن "الكوجيتو الديكارتي" يعتبر أن الوعي الذاتي هو المبدأ الأول لبلوغ اليقين وركيزة لتشييد المعرفة الإنسانية، وهو ما نقف عليه سيما في مساهمتيه "خطاب المنهج"(1637)[2] و"تأملات ميتافيزقية" (1641) [3].

وقد تعددت بعده الإسهامات والطروحات حول الوعي، فاعتبره "كانط" ميزة يختص بها الإنسان (الأنثروبولوجيا من وجهة نظر براجماتية) وعدها "دافيد هيوم" شكلا من أشكال انعكاس معرفة الذات. وبشكل عام، فإن الطرح الفلسفي ركز على وجه الخصوص على أهمية ودور الوعي في تحقيق المعرفة (معرفة الذات، الآخر، الأشياء...).

وأخذ الاهتمام بالوعي دلالات شتى في تخصصات ومجالات أخرى، نذكر في هذا الصدد أن إحدى الدراسات التي حاولت فحص دلالات استخدام مصطلح "الوعي" تبعا للسياقات التاريخية والعلمية توصلت إلى أنه ومنذ 1165 أخذ المصطلح دلالات عدة وواسعة وتعدى استخدامه لتخصصات مختلفة على غرار الأخلاق، الفلسفة، الطب، علم النفس[4]، وهو ما يجعل من الصعب إيجاد تعريف جامع له والتوافق على الأفكار التي تؤسس له، فحتى "فيكو" مثلا والمعروف بتأثره بالفلسفة الدكارتية اعتبر أن "الكوجيتو" لا يلغي الشك ولا يقدم أساسا للوعي[5].

وبالرغم من التباينات والنقاشات التي أثرها موضوع الوعي سابقا، لا يزال النقاش المتصل به يكتسي أهمية وراهنية تتجلى من خلال مؤشر اتساع استخدامه في الأوساط العلمية (الوعي الاجتماعي، الوعي الفكري، الوعي الثقافي، الديني، السياسي التاريخي..) وحتى العامية (أنت إنسان واع، يجب أن يكون الإنسان واعيا..).

إن تعدد وتنوع مجالات استخدام مصطلح الوعي تعبر -في تقديرنا- عن إدراك واعتراف بأهمية الوعي سواء في تاريخ الأمم أو حاضرها وحتى في مستقبلها، فالكتابات التاريخية تبرز مثلا مشروع ابن باديس والتأسيس لحركة الوعي الثوري (بن يغزر، 2017)[6] وأيضا الوعي القومي العربي لديه (الركابي، 2000)[7] والوعي التاريخي في فكره (كوثر، 2020)[8].

كما توجد دراسات على شخصيات إصلاحية أخرى وعلى الحركة الوطنية ومفجري الثورة التحريرية الجزائرية ووعيهم باللحظة التاريخية. أيضا، هناك العديد من الدراسات الأخرى على المستوين العربي والدولي التي تعنى بالوعي سواء أكان ثوريا، تاريخيا، وطنيا أو غيره. وفي المقابل، تسعى جهود أخرى للربط بين الماضي والحاضر على شاكلة المؤتمر الدولي الثالث المنظم سنة 2021 بجامعة برج بوعريريج الجزائرية حول "المواطنة وبناء الوعي في فكر محمد البشير الإبراهيمي" [9]. وأخيرا، نجد دراسات ومجهودات بحثية تركز على قضايا راهنة كالوعي الصحي أو الوعي الأمني.

ومن الملاحظ أن وسائل الاتصال الجماهيرية باتت تستقطب بشكل متزايد الاهتمام والنقاش خصوصا حول أدوارها وتأثيراتها في بناء، تعزيز وترقية الوعي بأنواعه وتعدد مسمياته. ويبدو أن هذه الوسائل باتت تمثل "الداء والدواء"، فعلى مدار عشرات السنين تبرز الدراسات توظيفها في التوجيه والدعاية والتحكم، فيورد "نعوم تشومسكي" عشر استراتيجيات للتحكم في الشعوب من خلال الإعلام ويتطرق للدعاية[10] والسيطرة على الإعلام (Chomsky, 2013)[11] ونشر "شيلر" كتابا في هذا الصدد بعنوان "المتلاعبون بالعقول" (شيلر، 1999)[12]. كما توجد العديد من المؤلفات الأخرى التي تبرز التوظيف الدعائي والسياسي والثقافي لوسائل الاتصال الجماهيرية.

ومع ذلك يبدو أنها وكما كان بإمكانها أن تكون طرفا "سلبيا" (من منظور أخلاقي خصوصا) يمكنها أن تكون طرفا ايجابيا في تحقيق الوعي المجتمعي وتنميته، فالوعي الإعلامي بات من أهم السبل التي من شأنها تحقيق الوعي المجتمعي خصوصا في ظل مزايا الانتشار التي يتمتع بها وحتى قدرات التأثير المثبتة والتي تتباين الآراء حولها بين تأثير قوي وضعيف لكنها في كل الحالات لا تلغيها.

إن الوعي في معناه اللغوي في الجذر اللاتيني مرتبط بالمعرفة وفي العربية تقترن بالفهم وسلامة الإدراك (معجم المعاني الجامع)[13]، وهو في مفهوم هذه الورقة البحثية لا يبتعد عن المعنيين اللغويين في العربية واللاتينية، بحيث يعني قدرة الفرد على معرفة وفهم المضامين الإعلامية والمعلوماتية والتفكير فيها ومناقشتها، إنها القدرة على إخضاع ما يتلقاه من مضامين على ذاته "العارفة" قبل قبولها أو رفضها.

والوعي وفق هذا التعريف الإجرائي قرين بالنقد بصفة عامة والنقد الإعلامي بالنظر لارتباطه بوسائل الإعلام، فالنقد يؤدي للوعي. وبالنظر إلى أن النقد الإعلامي ليس متاحا بالضرورة لعامة الجماهير لما يتطلبه من معارف سابقة ومعلومات متخصصة تجعله نشاطا يمارس من قبل

المتخصصين، فإن "الغاية المنشودة" هو أن يساعد المتخصصون الجماهير في رفع رصيدهم المعرفي بخصوص التعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري والمضامين التي تنشرها.

وعليه، يحاول هذا المقال بيان دور النقد الإعلامي في تنمية الوعي المجتمعي سيما من خلال التعرض للنقد الإعلامي وإمكانيات مساهمته في الوعي المجتمعي وإبراز الأهمية المتزايدة لدور النقد خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية من جهة والمخاطر والتهديدات التي تحملها في ثناياها من جهة أخرى.

1- النقد الإعلامي: ظهوره وإمكانيات مساهمته في الوعي المجتمعي

تميز القرن العشرين بظهور وتطور وسائل الإعلام الجماهيرية وخصوصا السمعية البصرية منها، فمع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وبالضبط سنة 1896 ظهرت السينما وأخذت في الانتشار سريعا في مختلف أرجاء العالم، تلتها الإذاعة بداية من سنة 1920 ثم التلفزيون ابتداء من الأربعينات..

وقد أثارت هذه الوسائل الإعلامية منذ ظهورها بعض الجدل وتعرضت للنقد. فالسينما التي كانت السباقة من حيث الظهور تعرضت للكثير من الانتقادات التي تندرج في مرحلة بدايات النقد السينمائي (Pré-critique) والتي أسست لاحقا لظهور النقد السينمائي.

إن السينما، ومنذ سنوات ظهورها الأولى، حظيت بالاهتمام الإعلامي. فنشرت الصحف العديد من المواد الإعلامية المتعلقة بها، وسريعا ظهرت الصحافة التعاونية الموجهة للمحترفين وتحديدا ابتداء من سنة 1897 على غرار صحيفتي "The Optical Lantern و"Cinematograph Journal " وببريطانيا صحيفة "Everyone in the profession" [14]. كما ظهرت العديد من الصحف الأخرى التي تخصصت في تحكيم وتقييم الأفلام بشكل منتظم.

إن خصوصية السينما وسرعة انتشارها جعلتها موضعا ليس للاهتمام والنقد الإعلامي فحسب، بحيث أثارت السينما نقاشا واسعا في الأوساط الأدبية والفنية خصوصا حول شرعيتها الفنية والأدبية، وهو الأمر الذي كان له تأثيرا مهما في تطور النقد الإعلامي. فقد ظهر النقد السينمائي وتجلى بداية من 1907 عندما أخذت السينما بعدا أدبيا وأصبح ينظر للسينما ليس على أساس أنها مجرد تقنية بل فن من الفنون.

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى النقاش والنقد الواسع للسينما في سبيل إضفاء صفة الفنية عليها يعد سيرورة مهمة في تطور السينما والنقد خصوصا لأنه كان عبارة عن نقد موسع شمل الكثير من الجوانب السينمائية وتوج باعتبارها فنا سابعا له خصوصياته ومميزاته الفنية والإبداعية.

ومع ذلك ينبغي التنويه أن النقد السينمائي ومنذ بدايته تجاوز النقد التقني أو الفني والأدبي إلى نقد أخلاقي واجتماعي، فنذكر أن السينما طالتها الكثير من الانتقادات بعضها كان يهدد وجودها أصلا وبعضها الآخر كان موجها لها وللمجتمع وحتى للسلطات العمومية من أجل اتخاذ إجراءات وتدابير حماية للمجتمع. ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا وبالضبط في سنة 1908 أمر عمدة مدينة نيويورك بمنع نشاط عدد من القاعات السينمائية الصغيرة المنتشرة عبر الأحياء لاعتبارها بمثابة فضاءات للبغاء وانتشار الجرائم[15]...

ولفهم هذا القرار ينبغي الإشارة إلى السنوات التي سبقته وخصوصا سنوات 1905-1907 والتي عرفت انتشار عدد من المظاهر على غرار تصوير مظاهر العري وتوظيف مشاهد تتنافى مع أخلاقيات المجتمع وتضر بتماسكه خصوصا وأن مثل هذه الأفلام والقاعات السينمائية أثرت سلبا على الأحياء التي تتواجد فيها سيما من حيث ارتفاع مستويات الإجرام والانحلال وغيرهما من الآفات، لذلك جاء قرار عمدة نيويورك بوقف نشاط استغلال هذه القاعات فضلا عن قرارات أخرى أشمل وتمس عملية انتاج الأفلام السينمائية في حد ذاتها على غرار قرار الحذف الذي تم إقراره لأول مرة بمدينة "شيقاغو" الأمريكية سنة 1907[16].

إن ظهور نظام الحذف وانتشاره في العديد من المدن الأمريكية ولاحقا خارج الولايات المتحدة الأمريكية جاء نتيجة النقد الذي مارسته العديد من الهيئات والفعاليات، نذكر في الحالة السابقة دور اللوبيهات الكاثوليكية ومنظمة الفضيلة الخاصة بالأقليات في إقرار نظام الحذف بناء على تعارض هذه النوعية من الأفلام مع الأخلاق والضوابط الدينية والاجتماعية.[17]

إن نقد وسائل الاعلام تعدى النقاش المجتمعي إلى النقاش الفكري، فقبل السينما تعرض "أنطونيو قرامشي" (Antonio Gramsci) لدور الصحافة في تكريس الهيمنة البرجوازية[18]، كما توسع النقد لاحقا ليشمل التلفزيون ثم الانترنت ومخرجاتهما.

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى النقد الإعلامي العلمي الممثل في مجموعة من النظريات على غرار الأفكار والإسهامات النقدية التي ساهمت بها مدرسة "فرانكفورت" وأيضا الممارسات النقدية

الإعلامية، فقد خصصت المجلات والصحف مساحات للمقالات النقدية وخصصت الإذاعات والتلفزيونات فضاءات زمنية تعنى بالنقد الإعلامي المباشر وغير المباشر خصوصا ابتداء من الستينيات والسبعينيات. ففي إطار الحرب الباردة مثلا، عمل طرفي الصراع على شن حملات إعلامية "توعوية" موجهة للرأي العام بغية نقد الطرف الآخر وممارساته وسيما ما تتداوله وسائل الإعلام التي وظفت كأدوات للصراع الإيديولوجي.

إن النقد الإعلامي سواء أكان علميا عبر الأبحاث والدراسات أو من خلال وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية فهو يقوم على متابعة وتقييم المنتجات الإعلامية وتقويم وتطوير الممارسات الإعلامية (Wyatt and Badger, 1990)، إنه تقييم تحليلي يحكم على أداء وسائل الإعلام[19].

وتساعد عمليات التقييم في رفع مستوى المعرفة بوسائل الاتصال الجماهيرية وتمكين الأفراد والمجتمع من فهم المضامين الإعلامية والمعلوماتية التي يتعرضون لها وخلفياتها، فإثارة مثل هذه المواضيع تثير التفكير والنقاش وترفع مستويات التلقي الناقد القائم على إخضاع المضامين الإعلامية للفحص والغربلة قبل قبولها.

.

الأهمية المتزايدة لدور النقد الإعلامي في تعزيز وتنمية الوعي المجتمعي:

يبدو من الموضوعية الإقرار بأن النقد الإعلامي كان مهما منذ ظهوره، فقد سبق الإشارة إلى مثال النقد السينمائي في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال وتوجد أمثلة أخرى تتباين من حيث السياقات والتجارب وتشترك في التأكيد على أهمية النقد الإعلامي والحاجة لخلق وتعزيز الروح النقدية لدى الجماهير. فدون النقد ما كانت السينما ستتطور ولا الممارسات الصحفية ستتحسن بل يبدو أن العكس ما كان سيحدث من خلال تنبي مسارات لا أخلاقية قائمة على الربح الاقتصادي الآني ومضرة بتماسك المجتمع وصحته الاجتماعية.

كما أبرزت دراسات "أدورنو" و"هوكايمر" التأثيرات "الكبيرة" لوسائل الإعلام على الثقافة الجماهيرية وظاهرتي التنميط والتوحيد القياسي وما يتبعهما من تطويع للجماهير[20]. أيضا نجد العديد من المساهمات سواء منها ما هو مهيكل في إطار مدارس على غرار مدرسة ببرمنجهام مثلا أو عدد من المساهمات البحثية الأخرى.

وفي كل سياق تاريخي ووسيلي محدد برزت جملة من التحديات المجتمعية، ففترة الحرب العالمية الأولى غير فترة ما بين الحربين أو فترة الحرب العالمية الثانية أو ما بعدها، فكل سياق تاريخي سياقاته العامة (سياسية، اقتصادية..) ولكل فترة وسيلية أيضا خصوصياتها، فالسينما الصامتة غير السينما الناطقة وفترة الإذاعات الموجهة غير فترة التلفزيون، والتلفزيون غير السينما وفترة الفضائيات غير فترة الانترنت وهكذا.

إن كل فترة تاريخية وكل وسيلة إعلامية جماهيرية إلا ولها خصوصياتها وتحدياتها، ويبدو أن الفترة الأخيرة هي فترة ما بعد الانترنت 2.0 التي تتميز بالانتشار الواسع للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وما أحدثاه من تغيرات هيكلية في عمليات إنتاج وتوزيع المعلومة الجماهيرية، وما أوجده ذلك من مخاوف حول إمكانية تأليب الرأي العام على مؤسسات دولته الحاكمة وتهدد أمن واستقرار الدول..

وعليه يبرز بشكل ملح، في تقديرنا، دور النقد الإعلامي والحاجة لتطويره قصد تطوير مستويات الإدراك والفهم والتعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري. إن النقد الإعلامي من شأنه أن يساعد في مستويات الوعي المجتمعي وتجنيبه الانزلاق اللاواعي في مسارات تضره أكثر مما تنفعه. وفي المقابل يمكنه من التعامل بايجابية وذكاء مع ما يرده من المعلومات فلا يكون "ضحية" سواء "للاستدراج الخارجي" أو "الاستغفال الداخلي"، بل فرد مدركا لما يتعرض له وعالما بما يقوم به.

فمن الضروري الاستفادة من النقد الإعلامي لتعزيز التنشئة والتربية والدراية الإعلامية لدى الأفراد، بل وتذهب اليونيسكو إلى اقتراح تدريس عدد من المقاييس تمس البيئة الثقافية لوسائل الإعلام، الإنتاج الإعلامي، لغة الإعلام، التصورات المقدمة من طرف وسائل الإعلام، الجماهير المتلقية والطرق البيداغوجية للتعامل مع هذه الوسائل (UNESCO, 2006) [21].

وحسب تقديرنا فإن التحولات الإعلامية والاتصالية اليوم باتت تستوجب بالضرورة آليات وكيفيات التعرض للمضامين الإعلامية، فلا يجب أن تتم هذه العملية بطرية عفوية أو عشوائية بل يجب إرسائها على قواعد وأسس وتلقين الأفراد والجماعات جملة من المهارات القاعدية لضمان تعامل أسلم وتلقي أمثل للمضامين الإعلامية.

وفي ظل كل ذلك يبرز مرة أخرى أهمية ودور النقد الإعلامي، فدون هذا النقد يصعب الاضطلاع بالأهداف والغايات الرامية إلى تنمية الوعي المجتمعي بمختلف المسائل الأمنية، السياسية،

الاقتصادية، الثقافية وغيرها سيما في ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة وما أنتجته أيضا من تهديدات رقمية. فظهور الانترنت وانتشارها أفرز عددا من التحولات البارزة لعل أبرزها –في تقديرنا- تبني مفاهيم ومقاربات جديدة تستهدف الأفراد والجماعات ومستويات إدراكهم على غرار ما يعرف بحروب الجيلين الرابع الخامس وما يندرج أيضا في إطار ما يعرف بالحروب الناعمة ومساعي التزييف والتأثير. فباتت عمليات نشر الأخبار الكاذبة والتضليل الإعلامي تكتسي أهمية محورية، فهي جزء من تزييف للوعي الجماعي والمجتمعي الذي من شأنه أن يهدد أمن ومصالح الدول والمنظمات الاقليمية (بوزيان، 2021) [22]، لذلك توصف مثل هذه العمليات والتهديدات السبريانية على أنها تمثل أهم التحديات ليس الأمنية فحسب بل أهم تحديات استمرارية الدولة واستقرارها.

إن مكافحة التضليل والتزييف الإعلامي بات من أحد أهم التحديات المعاصرة التي يبرزها التقرير الصادر عن المفوضية الأوربية سنة 2018 بالنظر للتعرض الواسع للمواطنين الأوروبيين للأخبار والمعلومات المضللة والخاطئة التي "تلغم" الثقة في المؤسسات وفي وسائل الإعلام التقليدية كما جاء في التقرير[23]. (EUROPÉENNE, 2018, p. 1)

ويبدو أن مواقع التواصل الاجتماعي أوجدت فضاءات جديدة تحتاج هي الأخرى للنقد من قبل الخبراء لرفع الوعي. يمكن في هذا الإطار الاستشهاد بالعديد من الأمثلة، بحيث تشير الإحصائيات أن 115 كذبة مساندة لـ"ترامب" تم مشاطرتها 30 مليون مرة خلال الانتخابات الأمريكية 2016 [24]. وفي مصر، صرح الرئيس المصري في 2018 أن الدولة المصرية تعرضت في ظرف ثلاث أشهر إلى 61 ألف إشاعة بغرض إثارة البلبلة وعدم الاستقرار وإحباط المصريين[25].

إن المعلومات المغلوطة والأخبار الكاذبة وحتى الأخبار الصحيحة التي تستغل سياقات وظروف معينة لتحقيق أهداف محددة باتت تجد بيئة مناسبة للانتشار في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا وقد تؤثر سلبا في جوانب شتى، يذكر على سبيل المثال أيضا الفيديو الذي انتشر مع اقتراب موسم الاصطياف في الجزائر حول وجود "حوت الأوركا" في الشواطئ الجزائرية وما أثره من اهتمام وحتى مخاوف، ليتبين أن الفيديو مفبرك ويتم نفيه من قبل وزارة الصيد البحري إعلاميا. إنها فيديوهات ومعلومات تستغل السياقات وتحقق الانتشار لخدمة أهداف معينة لا تتماشى بالضرورة مع سلامة ومصالح المجتمع بل على العكس قد تكون مصدرا للتهديد والضرر، وهو ما يعزز من أهمية ودور

النقد الإعلامي ودوره في تنمية الوعي المجتمع خصوصا بالنظر إلى كون وسائل الاتصال الجماهيري معطى لا يمكن إلغاؤه أو التخلي عنه بل يفترض حسن التعايش معه.

خاتمة:

إن ظهور النقد الإعلامي ككل وبعض النظريات المتصلة به هو تعبير عن الوعي المبكر بأهمية تشكيل خلفية معرفية للتعامل مع وسائل الاتصال الجماهيرية، فمن غير الصواب إهمال دور وتأثيرات وسائل الإعلام والاتصال وعدم المبادرة باتخاذ إجراءات تحول دون الوقاية من مخاطر هذه الوسائل الإعلامية وترشيد استخدامها.

ويبدو من المهم التأكيد على أهمية النقد الإعلامي ومحاولة التهيئة لتطويره خصوصا في البيئة العربية، بحيث يكاد ينعدم النقد الإعلامي "الجاد" الذي من شأنه المساهمة في رفع الوعي المجتمعي وتنميته وتجاوز بعض التهديدات التي تأخذ أشكالا ومستويات متعددة لعل الجانب الأمني يعد أبرزها.

وعليه فقد حاولنا في هذه الورقة البحثية تبيين دور النقد الإعلامي وأهميته المتزايدة في تنمية الوعي المجتمعي خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية التي سمحت بظهور وانتشار متزايد للمخاطر والتهديدات القائمة على التلاعب بالمعلومات وتوجيهها وشن حملات تضليل اعلامي على غرار ما وقع خلال "جائحة" كوفيد 2019.

الهوامش

[1] - Straehli, Benjamin, (2012), Conscience et réflexion chez Descartes, *Revue philosophique de Louvain , N 110; P203.*

[2] - DESCARTES, René, (1637), *DISCOURS DE LA MÉTHODE,* Collection "Les classiques des sciences sociales", Québec: Bibliothèque Paul-Émile-Boulet de l'Université du Québec.

[3] - DESCARTES, René, (1641) , *Méditations métaphisiques,* Collection "Les classiques des sciences sociales", Québec: Bibliothèque Paul-Émile-Boulet de l'Université du Québec.

[4] - Garrabé, Jean, (2015) , Introduction historique à l'étude de la conscience et de l'inconscient, *L'Évolution Psychiatrique, vol 1, N 80. PP : 15-28.*

[5] - أبو السعود، عطيات، (2021)، *فلسفة التاريخ عند فيكو* . وندسور، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي للنشر. ص29.

[6] - بن يغزر، أحمد، (2017). *مشروع ابن باديس والتأسيس لحركة الوعي الثوري*. في: https://binbadis.net/archives/6840 تم التصفح يوم 2022/04/04.

[7] - الركابي، عبل ساجد أحميد، (2000)، الشيخ عبد الحميد بن باديس و الوعي القومي العربي (1889-1940)، مجلة *المستقبل العربي*، *العدد* 254، ص-ص: 59-73.

[8] - كوثر، هاشم، (2020)، الوعي التاريخي في فكر العلامة عبد الحميد بن باديس، *مجلة مدارات تاريخية*، *المجلد 3*، *العدد*، *ص-ص*: 125-153.

[9] - جامعة برج بوعريريج، *(2021)*، المواطنة وبناء الوعي في فكر محمد البشير الابراهيمي موضوع الملتقى الدولي الثالث بكلية الآداب واللغات. في: https://www.univ-bba.dz/index.php/ar/recherche-scientifique-ar/manifestations-scientifiques-ar-2/1196-2021-06-02-14-52-44 تم التصفح يوم 2022/04/30

[10] - Chomsky, N., & Barsamian, D. (2015). *Propaganda and the Public Mind.* Haymarket Books.

[11] - Noam Chomsky .(2013) .*Media Control: The Spectacular Achievements of Propaganda, Open Media Series,* Seven stories Press.

[12] - شيلر، هربرت، (1999)، *الملاعبون بالعقول*، المنامة، عالم المعرفة .

[13] - . معجم المعاني الجامع، (2022)، *تعريف ومعنى الوعي في معجم المعاني الجامع*، في: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الوعي/ تم التصفح يوم 2022/04/02

[14] - Battaglia, Jimes, (2010) , Film Criticism Through History and Into the Digital Age . *The College at Brockport*

[15] - بوزيان، نصرالدين، (2018)، *السينما تقنية، فن وصناعة*، قسنطينة، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة. ص116.

[16] - المرجع السابق. ص115.

[17] - نفس المرجع. ص115.

[18] - Tosel, André, (2005), La presse comme appareil d'hégémonie selon Gramsci . *Quadern. N57. PP : 55-71.*

[19] - Mendoza, Hector Ericksen, (1995), Crossing Over: A Rainbow of Criticism . *Media Studies Journal, Vol 9, N2. P67.*

[20] - سليتر، فيل، (2004)، *مدرسة فرنكفورت: نشأتها ومغزاها- وجهة نظر ماركسية*. ترجمة: خليل كلفت، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة. ص-ص193-196.

[21] - UNESCO, (2006), *L'éducation aux médias. Un kit à l'intention des enseignants, des élèves, des parents et des professionnels,* UNESCO.

[22] - بوزيان، نصرالدين، (2021)، الأخبار الكاذبة، الذباب الالكتروني وتزييف الوعي: سبل الوقاية ومساعي المواجهة، *مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، المجلد 6، العدد 5. ص ص: 28-46.*

[23] - COMMISSION EUROPÉENNE, (2018), *Lutter contre la désinformation en ligne: une approche européenne* .Bruxelles: COMMUNICATION DE LA COMMISSION AU PARLEMENT EUROPÉEN.

[24] - Ahib, R., (2018), *FAKE NEWS : une nouvelle pratique d'influence difficilement maîtrisable.* P8. Consulté sur https://www.ege.fr/sites/ege.fr/files/uploads/2018/01/rapportFAKENEWS.pdf le 01/01/ 2021

[25] - مركز هردو، (2018)، *مفهوم "الأخبار الكاذبة" - كيف يؤثر الخطاب السياسي الأمريكي على حرية الصحافة في مصر؟* القاهرة، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. ص9.